

يبحث عن امرأة تكون مناقضة لأمه، فتخضع خضوعاً كاملاً، وتكون كالأسطوانة، يسكتها متى شاء، وينطقها متى شاء. هذا بالإضافة إلى أثر تجربيته مع الفتاة المصرية «بنت الجيران»، والفتاة الفرنسية «بائعة التذاكر». وهناك روح المحافظة المتشددة والتي كان لها أثرها في آراء الحكيم في المرأة. وأخيراً فإن هناك أثر بعض الكتاب الغربيين وإسهامهم في بلورة فكرة الحكيم عن المرأة، وخاصة «بربارد شو» و«إيسن» و«بيرانديللو». وقد استطاع الحكيم أن ينجح - إلى حد ما - في رسم بعض النماذج السوية من الناحية الفنية في كثير من رواياته، ولكنه أخفق إحفاقاً ذريعاً في رسم هذه النماذج في مسرحياته.